7me Année No. 291

Lundi - 30 - 1 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩١ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ — الموافق ٣٠ يناير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
١٩١	عيد الفقير	أحمد حسن الزيات ... ...
١٩٣	الأدب والمدرسة	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
١٥٩	المتنبي وسرعطته	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٩٨	من برجنا العاجى ...	الأستاذ توفيق الحكيم ...
١٩٩	دراسات فى الأدب ...	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٢٠٢	على الشاطئ الحبيب (مصورة)	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٢٠٣	هوميروس	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٢٠٥	لو كان ... لكان ...	للشاعرة إيلا هويلر ولكوكس بقلم الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٢٠٦	بيني وبين نفسي	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
٢٠٨	الأمل (مصورة) ...	الأستاذ ابن عبد الملك ...
٢٠٩	اختلاف الأفكار	الأستاذ محمد يوسف موسى
٢١٢	محمد شريف باشا	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٢١٥	أطفالنا	الآنسة زينب الحكيم ... ...
٢١٨	ذكريات عراقية	الآنسة زينب الحكيم ... ...
٢١٩	إثبات نظرية التطور ...	الأستاذ عصام الدين حفني ناصف
٢٢٣	الفن الأمريكى	الدكتور أحمد موسى ... ...
٢٢٦	صوت الآنسة أم كلثوم ... من الوجهة الفنية	بقلم محمد السيد المويلحى ...
٢٢٧	جيش أسامة (قصيدة)	الأستاذ أنور العطار ... ...
٢٢٨	الله ... ! «	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٢٢٩	الدموع ... (قصة)	الأستاذ عبد اللطيف النشار
٢٣٢	الدكتور طه فى ذكرى الأستاذ صادق عنبر	
٢٣٢	فلم « الدكتور » ...	الدكتور بشر فارس ... ...
٢٣٧	معهد اللغات الشرقية القديمة والحية — التعليم الدينى فى المدارس	
٢٣٤	بعثة ألمانية للأبحاث العلمية فى الحبشة — ترقية الأغانى المصرية — ترشيح عميد الآداب لعضوية معهد التعاون الفكرى — المباراة الأدبية بين رجال التعليم	
٢٣٥	التدريب والتكليب — مؤلفات موسيقى نابغ — إحياء ذكرى العلماء والأدباء فى تركية	
٢٣٦	المسرح	ابن عساكر ... ...

عيـــد الفقير ...

عيد الفقير ! وهل للفقير عيد ؟

نعم للفقير عيد إذا أردنا به الشعائر الدينية والقومية ؛ فهو يصلى العيد ، ويزور المقبرة ، ويعيِّد على آله وصحبه ، ويُكرِه السرور النافر على الإلمام ببيته وقلبه ، ويجعل من المساجد والحدائق والميادين مظاهر إخلاص وشكر لوطنه وربه

فإذا أردنا بالعيد التقلب فى وثير الفراش من غير صلاة ، والتنافس فى ذبح الكباش من غير تضحية ، والتأنق فى الزينة والثياب ، والتفنن فى الطعام والشراب ، والتبسط فى اللذة واللهو ، والتهادى بين التيه والزهو ، فذلك عيد الباشا والأمير ، لا عيد المسكين والفقير

وارحمتا للفقير قبيل العيد ! يرى متاجر الملابس واللُّعب والحلوى قد زُينت واجهاتها البلورية بالعُروض الجذابة والنماذج المغرية ، فينظر إليها نظر الراغب المحروم ، ويذكر أطفاله الغارِّين فى حنانه وهم يحلمون بالثوب الجديد واللعبة المسلية والأكلة الشهية والنزهة الممتعة ، ويعتقدون أن أباهم قادر على أن يجعل عيدهم سعيداً وحلمهم يقظة ، فيكربُه الأسى وتصيح الحسرة فى نفسه :

— حنانيك يا رباه ! هذه نعمك واسعة سابغة ، ولكن القدر لحكمة لا يدركها البصر المحدود جعلها لغيرى لذة بالقدرة .

ولنفسي ألماً بالعجز ، ولأولادي شقاء بالحرمان . فليت القدرة تعرف الرحمة ، وليت العجز يدرك المعونة ، وليت الحرمان يخطئ الطفولة ، وليت الأيام تمضي إلى غايتها من غير عيد ولا موسم !!

إن الأعياد مذلة للوالد الفقير وفضيحة للبيت البائس ! ففي الأيام الأخر يستطيع العائل المسكين أن يغلق بابه على بؤسه، ويَرُوض أهله على مكروهه ؛ ولكنه في العيد لا يستطيع أن يضرب على الآذان ، ولا أن يختم على العيون ، فإن المدافع تقصف في القلاع ، والمزامير تعزف في الشوارع ، والناس يزيطون في الملاهي ، والأطفال في المراكب والمواكب يرفلون في الوشي ويلهون باللُّعب ؛ فأولاده لابد سائلون :

يا أبانا، أين الثوب الذي نلبس، واللحم الذي نأكل، والقرش الذي ننفق؟ أهذا العيد لناس دون ناس ، أم هو ذو وجوه شتى منها العابس والباسم، ومنها الدسيم والحسن؟ ولمَ آثرَنا نحن يا أبانا بهذا الوجه الشتيم الكالح ؟

لو كان هذا الرجل في أمة مؤمنة محسنة لأجاب بنيه بقوله : صبراً يا بني ، فعمَّا قليل يدخل عليكم بابا كم (بيرم) أو عمكم (نويل) بالألطاف والحلوى والحلل من وقفية الباشا فلان، أو من جمعية كذا للإحسان ؛ ولكنه يجيبهم بالدمعة البادرة، والزفرة المحرقة، والنظرة الحزينة ، فلا يفهمون إلا أنهم أحقر من هؤلاء الأطفال ، وأن أباهم أفقر من هؤلاء الرجال . أما علة هذا التفاوت والهُنا واحد، وأبونا واحد ، وملكنا واحد، ووطننا واحد، فعلمها سيأتيهم مع الأيام إذا ما خرجوا بأنفسهم إلى الحياة فرأوا المكظوظ الذي غصب رغيف الجائع ، والملفَّف الذي نهب كساء العاري ، والمموَّل الذي سرق نصيب المحروم

* * *

حدثني رجل من ذوي هذه الحال أنه كان يشتغل مياومة في مصلحة من مصالح الحكومة ؛ فلما قل عليه العمل استغنوا عنه ؛ ولكنه لسوء حظه لم يستطع أن يستغني عن الأكل ، ولا أن يقنع أولاده بالصوم ، فراح يطلب العمل في كل مكان والمعونة من كل إنسان فلم يجد . ودخل عليه عيد الفطر من هذا العام وليس في يده ما يشتري به الكسى لبنيه والسمك لزوجه. وكان قبل نكبته بأسبوع قد وعد الكبار بالبِذَل والصغار بالهدايا، فسبحت أخيلة الأطفال في جو من الأحلام عجيب الألوان عبقري الصور ؛ وأسرعت ألسنتهم الثرثارة إلى إشاعة ذلك في الرفاق والجيرة . فغُمَّ على الرجل الحال ، واعتلج في صدره الهم ، وأصبح حيران لا يدري ما يقول ولا ما يفعل . تمنى الخروج من هذا المأزق بالمرض أو الموت ؛ ولكن المرض أو الموت إذا أصبح أمنيَّة الفقير امتنع كالخير وعزَّ كالسعادة . فاحتال على العلة بالجوع ، فصام النهار والليل حتى عجمت عيناه وانسرقت قواه وبانت عليه نهكة المرض

ودخل العيد بضوضائه وخيلائه على هذه الأسرة البائسة فوجدها عاكفة على سرير مريضها الموجَع ، مضرَّمة الأنفاس ، لهيفة القلب ، لا أمل لها إلا أن يعافى عميدها ويحيا . فانكفأ العيد النشوان المرح خجلان عن هذا المنظر الأليم إلى مجالي البهجة والنعيم في قصور الكبراء والأغنياء والسادة . ولولا هذه الحيلة التي أنقذت هذا التعس بالمرض من غير موت ، لأشفى به الخجل والهم على الموت من غير مرض

* * *

تباركت يا الله ! لقد جعلت في عيد الفطر زكاة ، وفي عيد النحر تضحية . فهل فهم ذوو القلوب الغُلف والبصائر العُمْى من شرعك العادل أن الفقير يزكى بقوته حتى يعجز ، والمسكين يضحى بصحته حتى يموت ؟ ؟

احمد حسن الزيات

تقدم الرسالة الى أصدقائها وقرائها في عيد الاضحى المبارك بالتهنئة الصادقة والتحية الخالصة ، وترجو لهم وللبلاد السعادة الخالصة والنعمة السابغة والسلام الدائم